

بسم الله الرحمن الرحيم
 ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
 هي احسن ﴾
 «قرآن كريم»

منبر الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
 الشيخ محمد المكي الناصري
 رئيس التحرير
 محمد الخضر الريسوني

الخميس 8 جمادى الثاني 1413 هـ الموافق 30 دجنبر 1992م • العدد 22 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإبداع القانوني: 1992/79

«في الرسالة السامية الى المشاركين في أشغال الندوة الوطنية لمسرح الهواة، حلاله الملك الحسن الثاني يحض على تنشئة شبابنا على المبادئ الإسلامية القويمة»

تولد فيه المواهب ونمو وترعرع،
 لتلتحق بعد نضجها وبروز
 ملامحها بالمشرح الاحترافي كما ان
 المشرح الاحترافي هو الوطن الازب
 الذي انشفت عنه جميع الفنون
 التمثيلية والاستعراضية. ومنها
 الفن السينمائي والتلفزيوني
 اللذان سيطرا على الوقت الثالث في
 انحاء المعمور واصبحا يقومان
 بدور من أخطر الأدوار في تشكيل
 نموج السلوك الجديد لشبابنا
 ومجتمعنا الحاضر والمستقبل.

لذلك أصبح لزاما علينا حماية
 شبابنا من املاخ الخلاعة والعنف
 والانحراف، التي تبنيها بعض
 المحطات التجارية التي تستهدف
 الإنارة من أجل الكسب المادي
 المحض، ولن بنأسي ذلك الا
 بتنشئة شبابنا المهتم بمسرح
 الهواة على المبادئ الإسلامية
 القويمة، والقيم الاخلاقية العالية
 والنوجه الى تقديم بدل افضل.

اسم محمد ﷺ على ذراع طفل من تشاد

تلقت الامانة العامة لرابطة
 العالم الإسلامي في مكة المكرمة
 صورة من رسالة رفعتها السفارة
 التشادية الى وزارة الخارجية في
 المملكة العربية السعودية حول
 ولادة طفل في العاصمة التشادية
 «ناجمينا» وقد كتب على ذراعه
 «محمد.محمد» وهو اسم رسول
 البقبة ص 2

ضمن ما ننص عليه من حقوق
 اردنا لشعبنا ان يتمتع بخيراتها
 ويرقل في انعمها. ولاشك انكم
 وجدتم في هذا القانون المجال
 الرحب لممارسة هوايتكم المسرحية
 تلك الهواية النافعة التي من
 شأنها تاثير الشباب وتربيته على
 مكارم الاخلاق، واكتشاف مواهبه
 وصقلها، وارحاف احساسه بقيم
 الحق والخير والمحبة والجمال
 وقد كان هذا الإطار حافظا لكم على
 السير في طريق الرعبيل الأول من
 رواد مسرح الهواة الذين كان لهم
 شرف الإسهام بهذا الفن الرفيع في
 معركتنا المغدسة لتحرير الأرض
 والانسان، تلك المعركة المجيدة
 التي خاضها العرش والشعب
 بقيادة بطل التحرير والدنا المنعم
 طيب الله تراه.

كما كان للجيل الذي جاء
 بعدهم شرف مواجبة المسيرة
 الخضراء والاسهام في تحرير
 الصحراء ذلك الجزء الغالي من
 وطننا العزيز، وكما أسعدنا ان
 نقتدوا بهم ونسيروا على هديهم،
 مستلهمين اشكال الفرجة الأصبية
 المستمدة من التراث المغربي
 العريق، ومن الهوية العربية
 الإسلامية، منفخدين على التجارب
 المسرحية العالمية ومكيفين
 مفوماتها مع الروح والخصوصية
 المغربية.

 وان حرصنا على تشجيع
 المسرح بشكل عام ومسرح الهواة
 بشكل خاص ينطلق من المبدأ
 القائل بأنه لا وجود لمسرح احترافي
 بدون مسرح هواة فمسرح الهواة
 هو المغس والعش الدائق الذي

وجه صاحب الجلالة الملك
 الحسن الثاني رسالة سامية
 الى المشاركين في الندوة
 الوطنية حول مسرح الهواة
 التي افتتحت أشغالها يوم
 الجمعة الماضي 27 نونبر
 بالرباط.

وفيما يلي مقتطفات من
 نص الرسالة الملكية التي
 تلاها سيادة السيد احمد
 بنسودة مستشار صاحب
 الجلالة:

وانا كان شبابنا يجد في
 مؤسسات التثيبيبة والرياضة
 مرئعه الخصب لتخفيف زانه
 وادراك قدراته في الخلق والابتكار،
 فانه يجد ايضا في جمعية الشباب
 خلية أولى لممارسة الديموقراطية
 ومدرسة تربية لنتكوين المواطن
 القادر على التمييز والاختيار،
 والمؤهل لتحمل المسؤوليات،
 والمتحلي بفضيلة التسامح
 واحترام الرأي الآخر، وهذا ما جعل
 بلادنا نخص هذه الجمعيات
 بالحدب والرعاية منذ السنوات
 الأولى للاستقلال، حيث عمل أب
 الأمة ومحررها والدنا المقدس
 قدس الله روحه على اصدار الظهير
 الشريف السذي ينص على حق
 تأسيس الجمعيات وما ان اكرمنا
 الله بولاية أمر هذا البلد الأمين
 واناط بنا امانة هذا الشعب الوفي
 الكريم حتى سرنا على نفس النهج
 المسنقيم مفتسدين بمدرسته
 ومسترشدين بغالي نصائحه
 وتوجيهاته فحرصنا على ان ننص
 دساتير مملكتنا على هذا الحق

كلمة العدد

من وحي صلاة الاستقاء قال تعالى (وأن لو استقاموا على الطريقة لأستقيناهم ماء غدقا) قرآن كريم

تجتاز الأمة الإسلامية في هذه الأيام مرحلة حاسمة من حياتها،
 مرحلة تمتاز بكثير من قوة الحساسية والشعور المرهف ويقظة
 الضمير، وتلتقي اصوات الدعاة والمرشدين في العالم الإسلامي حول
 نقطة جوهرية واحدة اجمعوا في المشرق والمغرب على أنها وحدها هي
 نقطة الانطلاق وبداية التحول في حياة المسلمين بالنسبة للحاضر
 والمستقبل، الا وهي العودة الى أحضان الإسلام الصحيح، الإسلام
 الهادي والرائد والموجه لابنائه وأتباعه في جميع مجالات الحياة،
 الحياة الفردية والحياة الجماعية، الحياة الروحية، والحياة المادية،
 الحياة الداخلية والحياة الدولية.

والتفكير في العودة الى منابع الإسلام، وفي مراجعة الأساليب
 والطرائق التي اتبعت حتى هذه الأيام، هو تفكير في التوبة الى الله
 بعد التمرد عليه، واقبال على طرق بابيه بعد الانصراف عنه، وهذا
 الاتجاه الحميد هو الاتجاه الوحيد الذي يتماشى مع التوجيهات
 الإسلامية والتعليمات الإلهية، التي تحض على المبادرة بالتوبة الى
 الله، وترك الإصرار على الذنب في حقه والتماس رضاه (ولم يصروا
 على ما فعلوا وهم يعلمون) - (إن الله يحب التوابين ويحب
 المتطهرين)

فما هي التوبة التي دعانا اليها الإسلام، وجعلها علاجا نافعا، بل
 العلاج الوحيد للأرواح والأجسام؟
 (التوبة) أيها المومنون والمومنات هي عبارة عن يغفلة ضمير
 المومن بعد نومه، وعن حياة قلبه بعد موته، وعن رجوعه الى طاعة
 الله بعد معصيته، وهي نقلة يقوم بها المومن من حالة الفساد الى
 حالة الصلاح، ومن حالة الانحراف الى حالة الاستقامة. وانما سمي
 التائب «تائباً» لرجوعه الى الله، يمثل اوامر بعد ما كان منصرفا
 عنها، ويجنب نواهي بعد ما كان مقبلا عليها.

البقبة ص 2

خواطر وتأملات
 الصفحة الثامنة

نظرات في سيرة الرسول
 الصفحة السابعة

من أحاديث العلماء
 الصفحات 5، 7، 8.

حول العالم الإسلامي
 الصفحة الثانية

حول العالم الإسلامي

مؤتمرات لمنظمة
المؤتمر الإسلامي

عقدت منظمة المؤتمر الإسلامي وتجانها عشرات الاجتماعات والمؤتمرات خلال الشهور الماضية من هذا العام، ومن المتوقع أن تستأنف المنظمة الإسلامية هذا النشاط حيث يتوقع أن تحدث اجتماعات جديدة فيما بقي من العام الميلادي منها اجتماع لجنة التضامن مع بلدان الساحل الأفريقي وندوة عن مشاركة المرأة المسلمة في التنمية الاجتماعية والنسائية واجتماع مجلس المحافظين للمركز الإسلامي للتجارة في الدار البيضاء ومؤتمر الاقليات الإسلامية واجتماع لمجلس المديرين لمركز انقرة ومؤتمر وزراء الاتصالات واجتماع للخبراء لوضع استراتيجية للاعلام واجتماع للخبراء حول التنسيق في مجال الموجات الاذاعية واجتماع ايضا للخبراء لتخفيض اسعار الاتصالات والكلمات لوسائل الاعلام.

الايسيكوفي
10 سنوات

أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة كتابا توثيقيا عن منجزاتها تحت عنوان: (عشر سنوات في خدمة العالم الإسلامي) يقع الكتاب الذي صدر باللغات الثلاث، العربية والإنجليزية والفرنسية، في 360 صفحة من الحجم المتوسط، ويكتب مقدمته الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للإيسيكوفي. ويقدم الكتاب تفاصيل هامة عن المنجزات والمشاريع والبرامج التي نفذتها الايسيكوفي منذ تاسيسها في عام 1982، والتي تشمل الاستراتيجية والبرامج والمشروعات الكبرى، والدورات التدريبية، والندوات والحلقات الدراسية، وايضا الاستاذة والخبراء، والتعاون الدولي، والمنح الدراسية، والتأليف والنشر، ودعم البحوث التربوية والأعمال الثقافية، وبنك المعلومات والمعطيات الإسلامية.

وفد من الندوة العالمية
للشباب الإسلامي يزور
البوسنيين المسلمين

قام وفد من الندوة العالمية للشباب الإسلامي بزيارة

لمعسكرات اللاجئين البوسنيين المسلمين في زغرب وسبليت بক্রواتيا للإطلاع على احوالهم. وقد ناشد أعضاء الوفد عقب الزيارة التي قاموا بها بالجمعيات الإسلامية والمؤسسات والدول والافراد بضرورة الاهتمام بأحوال هؤلاء المهاجرين اللاجئين وخاصة الأطفال وخاصة مع دخول فصل الشتاء الفارس في أوروبا هذه الأيام.

تقوم المؤسسات والجمعيات التنصيرية في أوروبا كفرنسا وألمانيا وبريطانيا بتقديم المسكن والملبس والمأوى لهم.

من جهة أخرى أوضح نائب رئيس الرابطة الإسلامية في فنلندا علاء الدين ماهر أن الجالية الإسلامية الفنلندية قد قامت بحملة لجمع التبرعات لصالح اخوانهم في البوسنة والهرسك.

وقال ماهر: ان المسلمين كانوا في اشد الحماس لهذا العمل الجليل.. وقد أسفرت الحملة عن امتلاء ثلاث شاحنات بالأغذية

والملبوسات الشتوية وكذلك التبرعات النقدية.

ومن جهة أخرى كشف نائب رئيس الرابطة الإسلامية عن الضيق الذي تعاني منه الجالية الإسلامية في فنلندا لعدم وجود مسجد يتسع للمصلين حيث تقام الصلوات وصلوة الجمعة داخل شقق ضيقة. وأهاب بالفادريين من أبناء الأمة الإسلامية الى عدم العوز لبناء أول مسجد في فنلندا.

كلية للعلوم
الإسلامية في
الولايات المتحدة

قال مدير معهد العلوم الإسلامية ان عقد التسعينات سيشهد نقلة جديدة في تلاحح المعارف الإسلامية بعلوم العصر التقنية ومناهج التعليم في الغرب مثل ما شهد عقد الثمانينات ظهور العديد من المدارس الإسلامية في

كلمة العدد

من وهي صلاة الاستسقاء
قال تعالى (وأن لو استقاموا على
الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا)
قرآن كريم

تابع ص 1

فالامة الإسلامية مثلا تكون مذنبه إذا أهملت ما وجب عليها من إعداد وسائل القوة لمواجهة خصومها، ولا تتوب من هذا الذنب الا اذا أعدت لحماية نفسها كل ما تستطيع من وسائل القوة المادية والمعنوية، والا اذا أصبحت على أهبة الاستعداد لحماية الذمار والدفاع عن الديار.

والحكومات الإسلامية مثلا تكون مذنبه إذا تبادلت الشقيقة والسباب، وتنازرت كبارها بالألقاب، ولا تتوب من هذا الذنب إلا اذا توقفت عن الولوغ في الأعراض، وتعاونت فيما بينها على مكافحة تلك الأمراض.

وهكذا فكل طريق يبعد المؤمن عن الله، تكون «الشهوة» دليله و«الشیطان» خفيته، يعد تركه والرجوع عنه توبة في الإسلام، لأن التوبة هي ترك الذنب، و«الذنب» عبارة عن كل ما هو مخالف لأمر الله تعالى في ترك أو فعل كما قال أبو حامد الغزالي (رح)، ومعيار التوبة هو سلوك المذنب طريقة مضادة لما كان عليه حال الذنب، ورجوعه عما يكرهه الله ظاهرا وباطنا، الى ما يحبه الله ظاهرا وباطنا، فالمرض انما يعالج بضده، ولا معنى للدواء إلا مناقضة أسباب الداء، وظلمة المعصية انما يمحوها من القلب نور الطاعة المشرق، والسواد انما يزال بالبياض ولذلك ينبغي أن تمحي كل سيئة بحسنة تضادها من جنسها، قال تعالى: (إن الحسنات يذهبن السيئات) وقال عليه السلام (اتق الله حيث كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها) رواد الترمذي وقال حديث حسن، ومما بلغت النظر في هذا السياق بالخصوص قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) فما هي التوبة النصوح التي ينوه بها ويدعو اليها كتاب الله؟

(التوبة النصوح) أيها المومنون والمومنات هي التوبة البالغة في النصح الخالصة لله تعالى، الخالية من جميع الشوائب، ذلك أن صيغة (نصوح) ترد للمبالغة كما وردت في لفظ «شكور»

فارتى امريكا.

وعبر الدكتور العايد في كلمة له خاطب بها الحضور خلال حفل افتتاح المقر الرسمي الجديد لطلبة المعلمين المسلمين بمدينة «راند» وولف» ولاية فرجينيا الأمريكية عبر عن نفاؤله وسروره للتعاون القائم بين معهد العلوم الإسلامية والعربية الذي يتولى ادارته في اسربكا والمؤسسات الدعوية الإسلامية في فارة امريكا الشمالية وعن استعداد المعهد نيابة عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التابع لها بالمساحة الفعالة في تحقيق الاهداف، خاصة في مجال اقامة الدورات المكثفة التي يعتزم اقامتها لتعليم اللغة العربية وعلومها وفي الدراسات الإسلامية.

وحت مدير معهد العلوم الإسلامية مسؤولي المراكز والجمعيات الإسلامية على الاستفادة من امكانات المعهد في تطوير البرامج التعليمية والثقافية بمؤسساتهم.

اسم محمد
على ذراع طفل
من تشاد

تابع ص 1

الله لامة عليه افضل الصلاة والسلام.

وبينت السفارة التشادية في رسالتها ان الطفل ولد من ابوين مسيحيين الأمر الذي شغل الرأي العام التشادي المسلم والمسبح بهذا الحدث. وقد زار الطفل بالمستشفى عدد غفير من الناس وعلى رأسهم فخامة الرئيس التشادي ادريس ديبي والوزراء اضافة الى رئيس مجلس الكنائس التشادية، وقد تولى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مسؤولية رعاية الطفل وأبويه اللذين هداهما الله الى نور الإسلام، وقد حضر مناسبة اشهار اسلامهما امام مسجد الملك فيصل في العاصمة التشادية ناجمينا.

و«صبور» وأصل مادة (ن.ص.ح) يدل على خلوص الشيء من الغش والشوائب الغريبة، والنصح ضد الغش.

قال ابن قيم المدرسة الجوزية (رح): «النصح في التوبة والعبادة والمشورة هو تخليصها من كل غش ونقص وفساد، وايقاعها على أكمل الوجوه».

والنصح في التوبة يتضمن ثلاثة أشياء:

أولا: تعميم الذنوب بحيث لا تدع التوبة ذنبا الا تناولته

ثانيا: تصميم العزم على التوبة بحيث لا يبقى عند القاتب أي تردد ولا تلوم ولا انتظار.

ثالثا: تخليص التوبة من جميع الشوائب والعلل القادحة في إخلاصها، والتوبة على هذا الوجه تمحو جميع الذنوب، وهي أكمل ما يكون من أنواع التوبة، قال عمر بن الخطاب وأبي بن كعب: «التوبة النصوح أن يتوب من الذنب ثم لا يعود اليه، كما لا يعود اللبن الى الضرع»، وقال الحسن البصري: هي ان يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا على أن لا يعود فيه، وسئل الحسن عن التوبة النصوح فقال: هي ندم بالقلب واستغفار باللسان، وتزكية بالجوارح.

هذا وان للتوبة المقبولة عدة علامات أهمها وأجلها فيما نص عليه ابن قيم الجوزية أن يصبح المسلم بعد توبته الى الله خيرا منه مما كان عليه قبلها، وان يستيقظ ضميره الحي بقلعة لا غفلة له بعدها، ومن لم يجد ذلك في نفسه فليتهم توبته وليرجع الى تصحيحها، ونظرا لعناية الله بهذه الأمة المحمدية ورفقه بها ورحمته لها فإنه سبحانه وتعالى يتيح لها الفرصة تلو الفرصة، للعودة الى سلوك الصراط المستقيم وان عثر بها الزمان، وأغواها الشيطان.

وليست (التوبة) التي فرضها الله على كل مسلم ذكرا أو أنثى، غنيا أو فقيرا رئيسا أو مرءوسا، حاكما أو محكوما إلا فرصة كبرى لتصحيح الأوضاع ومراجعة المواقف، ومناسبة عظيمة لاستئناف حياة جديدة كل الجودة، صالحة كل الصلاح، خالية من الجرائم الفتاكة، جرائم الذنوب والمعاصي التي هي أفك الجرائم بالشعرب والدول.

فما علينا أيها المومنون والمومنات شعوبا وحكومات الا أن نبادر للتوبة الى الله دون تسويق ولا مفاطلة، ولتكن توبتنا اليه سبحانه توبة نصوحا خالية من كل الشوائب والقوادح والعلل، ولن ندخل في عداد التائبين الذين يوالسون الله ويواليهم وينصرونه وينصرهم إلا إذا اندرجنا واندمجنا تحت قوله تعالى وهو أصدق القائلين في وصف التائبين في سورة التوبة (التائبون، الصابرون، الحامدون، السائحون، الراكعون، الساجدون، الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، والحافظون لحدود الله، وبشر المومنون)

محمد المكي الناصري

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

ترجموا الحب الى أفعال

بعد ان مرّ يوم الحب اتفنى لو
ترجم الحب الى افعال وسلوك
يومي بدلا من ان نجعله مجرد
مناسبة أحلى للكلام عن الحب...
دعونا نتعلم كيف نحب.. وندرك
بأعمالنا ان الحب عطاء للآخر،
وتضحية ، وانكار للذات!؟ وفي
وقت الخطر الذي جاء مع الزلزال
ظهر نهر الحب المصري العظيم..
في نهر الحب وجد المشرّد مسكنا او
خيمة، ووجد المضطرب لمسة
حنان، ووجد المريض والمصاب بدا
- فوفها يد الله تعيد اليه النسخة.

ولكن .. هل يتفق مع الحب ان
يترك صاحب سيارة سيارته
الفاصلة تخسّرج في وجوه
الناس لتؤذي صدورهم وعيونهم،
هل من الحب ان تلوث النيل - سر
حياتنا وحضارتنا - وهل من
الحب ان نسنورد الحديد
المغشوش، والاسمنت المغشوش
لنرتكب جريمة قتل الأبرياء!؟

غريب أن نظارد الحب ونظرده
بسلوكنا، ثم نطالب الدولة بان
تصلح ما أفسدنا.. نطالبها بمنع
تلوث مياه الشرب، ونحن الذين
تلوثها، ونطالبها بمنع تلوث
الهواء، ونحن الذين تلوثه،
ونطالبها بحماية أعصابنا ونحن
الذين نلغها بالأصوات العالية
والميكروفونات، ونطالبها
بحراسة العمارات المغشوشة،
ونحن الذين سنسورد ونبيع
السلع الفاسدة، ونبني مصائد
الموت.

دعونا نجعل عيد الحب هذا
العام عيدا جيدا .. ونأخذ من
الكارثة عظة ونعرف ان الموت
يأتي بغتة فلا يفرق بين سكان
العشش وسكان الأبراج، فنعيد
ضمايرنا الى الحياة، ونعيد قلوبنا
الى الخفقان، ونعيد عقولنا الى
رؤية الصواب والخطأ، ويصبح
احتفالنا بالحب ترجمة لاعمالنا.

(عن جريدة الأهرام المصرية)

من أعضاء الرابطة الراحلين

ترجمة المرحوم الفقيه السيد الحاج محمد الحنفي

عضوا فيه بتاريخ 1939.
بعد ذلك انتدب قاضيا بقبيلة
ودراس (اقليم تطسوان) بظهير
خليفي بنفس التاريخ وبقي يقوم
بمهمته خير قيام الى ان عين بظهير
خليفي كاتباً عاما بوزارة الفلاحة
بالحكومة الخليفة من 11/11
1953 الى 15/8/1956.

وبتاريخ 16/8/1956 عين
استاذاً بالمعهد الديني بتطوان
(ثانوية القاضي ابن العربي)
حاليا، ثم عين فيه فيما بعد بقرار
نيابي ناظرا للمؤسسة، وبقي على
تلك الحال الى ان أحيل على المعاش
في فاتح يوليو 1972 فنفرغ لأمانة
الرابطة وحضور اجتماعاتها
ومؤتمراتها الى ان لبي داعي ربه
يوم 29 ربيع الثاني 1413 هـ
موافق 27/10/1992.

قلم التحرير : شكرا للاستاذ
عبد الغفور الناصر
والاستاذ مصطفى الشعشوع
على اعتنائهما بجمع عناصر
هذه الترجمة

دعاء

اللهم طيب نفوسنا ونفاسنا،
وعطرنا في قلوبنا وقوابنا واجعلنا ممن
يحب تصفية جوهرة وعرضه، وننقى
خبره ومظهره وأثره اللهم اعصمني من
يريد ان يزلني او ينوي ان يذلني او
ينوي ان يضلني او يبتغي ان يعليني
ويضجرتي، اللهم ابدني بنصر لا بنصر
سواك، واجعلني ثابتا على طريق الحق لا
أجيد عنه، واذا عرفت محجة العمل ثبت
قدمي عليها، واذا سلكت جادة الصواب
امسكني بها، وابعدني عن كل كسل
مرذول، وقشل مهول واحباط طويل
ورجاء قليل، يا رب العالمين يا ارحم
الراحمين.

رزى فرع (رابطة علماء
المغرب) بتطوان بوفاة عضو من
أعضائها العاملين، واستاذ مثالي
من أساتذتها المخلصين، وأمين
صندوق الرابطة منذ عشرين سنة
ذلك هو المرحوم الحاج محمد بن
عبد القادر الحنفي الفيلاي أصلا
والعلوي نسباً.

ولد - رحمه الله - ببني بو
غافر (اقليم الناظور) وذلك عام
1328 هـ الموافق 1910 م . حفظ
كتاب الله وأتقن حفظه وهو
صغير السن، وتلقى دراسته
العلمية على شيوخه بقبيلة بني
«سيدال»، ومن أشهرهم الفقيه
العلامة السيد عمرو بن حدو
لحسايني السيد والي الفقيه العالم
السيد عمرو بن عيسى الزيراي
السعيد والشيوخ الوقور السيد
الحاج علال التوتوي. بعد ذلك أي
في فاتح جمادى الأولى عام
1350 هـ انتقل الى فاس وتلمذ
على شيوخ العلم فيها.

وبحصوله على النتيجة
المرجوة رجع الى مسقط رأسه
فأسندت اليه مهمة العدالة
بمجلس القاضي وذلك بتاريخ
1936 وفي 13 جمادى الأولى
1356 هـ الموافق 21/8/1937 عين
بقرار وزيرى كاتباً بالاسئناف
المخزني بالناظور حيث استمر في
هذه المهمة عاملاً باخلاص الى
تاريخ 19/2/1938. ثم عين
استاذاً بالمعهد الديني بفرخانة
(اقليم الناظور) بقرار وزيرى
بصفة رسمية بعد اغفائه من
الكتابة بتاريخ 31/10/1944.

ولما أنشئ المجلس
الاستشاري السابع لوزارة
الاجباس بالحكومة الخليفة عين

نبذة عن حياة العالم الجليل المهدي حاتم السرعيني

فضيلة المرحوم الأستاذ المهدي
بن محمد بن عبد السلام
السرغيني نسباً، المراكشي دارا
ومنشأ، لقبه حاتم، مكان الولادة
بتاريخها 1339 / 1910 هـ بقلعة
السرغنة.

حفظ القرآن الكريم في سن
مبكرة مع بعض الرويات السبع
كقراءة عبد الله بن كثير، وأبي
عمرو بن العلاء، على يد شيوخ
عدة مشهورين في علم القراءات
وعلى رأسهم المقرئ البركة السيد
المحبوب الزمراني.

وبعد التردد من جانب والده في
الاستمرار والتوسع في علوم
القراءات والتوجه الى دراسة
العلوم الدينية واللغوية قرر
والده المرحوم أن يوجهه الى
مدرسة العالم الزاهد المنقطع
لتعليم العلم والمعرفة ببلاد
السرغنة السيد محمد البصري
السرغيني فأخذ عنه النحو والفقه
وبعض المبادئ الأخرى.

وبعد أن توفي والده وتاقت
نفسه الى أن يوسع مداركه انتقل
بإشارة من الشيخ المذكور الى
حضرة مراكش فأخذ عن كبار
العلماء الموجودين إذ ذاك
كالشريف الجليل العلامة مولاي
أحمد العلمي والعالم الصالح
سيدي محمد بن أبي بكر العمراني
والحافظ المحمّد أبي شعيب
الدكالي، والمحدث الشريف سيدي
المدني بن الحسن الرياطي في
مناسبة زيارتهما لمدينة مراكش،
والعالم الفاضل سيدي الحاج
لحسن الشاوي والشيخ الوقور
سيدي عمر بن حليمة العمراني.

وظل يواصل الليل بالنهار
بجد واجتهاد حتى أنهى دراسته
فاشتغل بالتدريس تطوعاً وفق

العادة المألوفة للعلماء قبل
النظام.
وفي سنة 1944 عين استاذاً
بكلية بن يوسف بعد نجاحه في
المباراة - التي نظمت لاختيار
مدرسين، فدرس في كل أطواره
الطور الأول والثاني والعالى.
وبقي يعمل بجد وإخلاص
نية، الى أن أبعد عن الدراسة عقب
ترحيل الملك المجاهد الغفور له
سيدنا محمد الخامس طيب الله
تراه عن عرشه وشعبه ضمن
المجموعة المتعددة من كلية بن
يوسف.

وغير خاف ما أصاب هذه
المجموعة من المحن والتكبات عقب
الترحيل المذكور.
ولما انفرجت الغمة عن هذه
الأمة، ورجع المجاهد العظيم
منتصراً على خصومه، حاملاً
الحرية والاستقلال عاد الى العمل
ضمن المجموعة المبعدة لأفكارها
الوطنية وعدم مبايعتها لابن
عرفة بصفته (عضواً في المجلس
العلمي) ثم جدد هذه العضوية
بناء على القرار الذي اتخذته
صاحب الجلالة الحسن الثاني
نصره الله وأيده كما برسالة معالي
وزير التعليم تحت عدد 2033،
وحيث صدر الظهير الشريف
المؤسس لجامعة القرويين جمع
له بين العضوية في المجلس
العلمي والتدريس بكلية اللغة
العربية حيث كان يعمل.

وفي عام 1393 هـ / 1973
أنعم عليه مولانا المنصور بالله
بوسام الرضى من الدرجة
الممتازة.

- قلم التحرير -
شكرا لكتابة المجلس العلمي
بمراكش التي أعدت هذه الترجمة

وظل يواصل الليل بالنهار
بجد واجتهاد حتى أنهى دراسته
فاشتغل بالتدريس تطوعاً وفق

وظل يواصل الليل بالنهار
بجد واجتهاد حتى أنهى دراسته
فاشتغل بالتدريس تطوعاً وفق

وظل يواصل الليل بالنهار
بجد واجتهاد حتى أنهى دراسته
فاشتغل بالتدريس تطوعاً وفق

من أعلام الاسلام

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي
ولد بالري على بضعة أميال
جنوب طهران. أمضى شطراً من
شبابه في بلاد فارس، ثم انتقل الى
بغداد يطلب العلم، وفي بغداد
عكف على دراسة الطب والفلسفة
وكتب أبقراط وجالينوس وحكاماء
الهنسود، وبعض المؤرخين
يعتبرون الرازي من أعظم أطباء
القرن الوسطى، وفي نظر
بعضهم أنه أبو الطب العربي،
وقد ظل الرازي حجة في الطب في
أوروبا حتى القرن السابع عشر
الميلادي، وسماه معاصروه طبيب
المعلمين.

من هو أبو بكر الرازي؟

برع في العلوم التطبيقية
وخاصة الكيمياء وحجر
الفلسفة، ألف كتاباً عنوانه
«المنصورى» الذي أهداه الى
المنصور أمير خراسان، والذي
ترجم الى اللاتينية، وظلت تدرس
الاجزاء الطبية والكيميائية منه
حتى القرن السادس عشر.

تبلغ مؤلفات الرازي «224»
كتاباً ضاع منها الكثير وبقي
القليل، جمع في كتبه هاته علوم
العرب واليونان والهند ومصر،
ومن كتبه المشهورة في أوروبا
كتاب (الحاوي في الطب) وهو

أخرجتها المطابع الأولى في العالم.
ومن كتب الرازي المهمة كتاب
« سر الأسرار» في التنبؤ، شرح
فيه مواد الكيمياء وخواصها
ووسائل الحصول عليها
وتحضيرها ونفيتها، وقد حضر
الرازي بعض الأحماض مثل
حامض «الكبريتيك» وسماه زيت
الزجاج أو الزجاج الأخضر.

ومن كتبه كتاب «من لا
يحضره الطبيب» وغايته من
تأليف هذا الكتاب، تمكين المريض
من معالجة نفسه، إذا لم يتسن له
استدعاء الطبيب.
ومن أقواله الماثورة : إذا كان
في استطاعتك أن تعالج نفسك

بالغذاء فانبعد عن الأدوية، وإذا
أمكنك أن تعالج نفسك بعقار أو
دواء مفرد فاجتنب الأدوية
المركبة.

ويقول «لوكلير» : يعتبر كتاب
«القانون» لابن سينا، و«الحاوي»
للرازي، والتعريف لمن عجز عن
التأليف أعظم الموسوعات الطبية
التي أنتجها العرب.

بقي أن تعلم أخي القارئ
أختي القارئة أن الرازي بالإضافة
الى كونه نابغة في الطب، كان أيضاً
نابغة في الموسيقى، وهو الذي
أدرك علمياً ما للموسيقى من أثر
حسن على نفوس المرضى، وكيف
يمكن أن تكون الموسيقى لونا من
ألوان العلاج.

معلوماتك

ماذا تعرف عن الأحلام والرؤيا؟

النوم فترة يتنحى فيها الوعي عن ملاحقة الأحداث التي حوله، عن طريق الحواس فتتوقف مؤقتا الصلة المباشرة بين مصادر الحس في الجسم وبين الجانب المدرك في العقل الإنساني، عدا خيط رفيع وهبه الله للإنسان، حتى يامن على نفسه أثناء النوم فمن خلاله يستجيب النائم للمثيرات الحادة للحواس كصوت عال أو حرارة لاسعة أو ألم شديد، هذا وإن كان بعض النائمين يستجيبون لآل مؤثر وذلك لأن النوم نوعان:

النوم الخفيف : فيه يكون الإنسان في حالة استرخاء كامل فيه هبوط في درجة حرارة الجسم وانخفاض في عدد دقات القلب، وهبوط في ضغط الدم مع انخفاض في سرعة التنفس، هذا العين لا تنحرك في النوم الخفيف. النوم العميق : يرتبط بحدوث نشاط كامل في أجهزة الجسم فتزداد حركة النفس وينشط الغلب أكثر وانثناء فترة نومنا نعيش النوعين المذكورين معا، وهناك دورات ثابتة «تقريبا» لكل شخص يحدث له النوع الثاني في النوم كل (90 دقيقة ويستمر لمدة 20 دقيقة تقريبا ويفضي النائم 25% من فترة نومه أي ساعتين تقريبا في هذا النوع من النوم.

وقد لوحظ أن الإنسان يستطيع أن يحد أو يزيد من النوع الأول من النوم في حدود كبيرة دون أن يتأثر، أما النوع الثاني فكميته تظل دائما ثابتة.

والنوع الثاني من النوم يطلق عليه اسم «النوم الحالم» للعلاقة الوثيقة بين هذا النوم والأحلام، فإنا نيفئنا النائم خلال فترة حركة العين السريعة» وهذا يحدث خلال فترة النوم الثاني من النوم «فإنه يذكر لنا على الفور أحلامه، أما إذا تركناه مستمرا في النوم حتى الصباح فمن المحتمل أن ينكر رؤية أي حلم لأنه ينسى غالبية الأحلام لأننا في الواقع ننسى أحلامنا وأحيانا نتذكر القليل منها عند الاستيقاظ.

ينشط اللاوعي في الإنسان وهو الجانب الكامن في العقل البشري» ليناقش الآمال والخاوف ويحل المشاكل في صورة أحلام، قد تكون الأحلام انعكاسا لأحداث اليوم واستعادة لصورها وأحداثها، أو مواجهة للواقع بحلول صعبة التحقيق لعجز الإنسان عن مواجهتها في الحقيقة. أما الرؤية الصالحة للأنبياء عليهم السلام والصالحين عن عباد الله، وذوي الشغافية من أهل التقى فتتعدى الظواهر والطاقت

الإنسانية وتخرج عن نطاق العلم ونورد هنا كاملة، رؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام، ورؤيا سيدنا يوسف عليه السلام، ورؤيا أشرف الخلق عليه الصلاة والسلام.

رؤيا إبراهيم عليه السلام. رأى إبراهيم عليه السلام في منامه أنه أمر أن يذبح ولده اسماعيل فقال له : (يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى) قال اسماعيل (يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين) أي من الصابرين على قضاء الله.

(فلما اسلما وتكس للجبين وناديناه ان يا ابراهيم) لا تذبح ولدك (قد صدقت الرؤيا) وابتيت اجر الامتثال والصبر والثبات، ورزقناه ما يذبح بدلا منه : فداء له (وقد بيناه بذيح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين) «سورة الصافات».

رؤيا يوسف عليه السلام: رأى في منامه وهو صغير ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدون وهم والده يعقوب عليه السلام من هذه الرؤيا ان يوسف سيكون له شأن عظيم وسيسود قومه حتى آباء وأخوته، وخاف ان يسمع بها اخوته فيحسدوه ويكيدوا له كيدا ونهاه ان يقص رؤيته على اخوته.

(قال يابني لا نقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للإنسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم : اسحق ان ربك عليم حكيم «سورة يوسف».

والقي بيوسف عليه السلام في غيابات الجب ليخرج منه بفضل من الله متعرضا بعد ذلك لشتى المحن والاختبارات الصعبة، ثم يكون بعد ذلك أمينا على خزائن الأرض (ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابي هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا) «سورة يوسف».

رؤيا الانبياء معصومة من الشيطان، وهذا باتفاق الائمة، ولهذا اقدم ابراهيم على ذبح اسماعيل عليهما السلام بالرؤيا «انظر مدارج السالكين لابن الجوزية».

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : اول ما يديء به رسول الله،

صلى الله عليه وسلم من السحري الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حيب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء.

الرؤيا الحق: في رمضان من العام الثامن الهجري، كانت غزوة الفتح. ودخل صلى الله عليه وسلم البيت الحرام في اليوم العشرين منه واستولى على حرمه، واعلن الاسلام وارتفعت راية التوحيد، ودخل الناس في دين الله افواجا وتهاوت رايات الشرك والكفر والعصيان (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) «سورة الفتح».

ويومئذ ادى الرسول الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم العمرة وطاف بيت الله الحرام ثم عاد الى المدينة.

النوم ومعجزة البعث: سيات أصحاب الكهف: (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا) أي سيقولون كذلك (قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع ما لم يخطر من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا) «الكهف».

من غرائب النوم: عجا للأنسان اذا نام وصحا من نومه لا يمكنه ان يعرف تماما المساحة الزمنية التي قضاها في نومه ومن خلال سؤاله لمن حوله، قد يستطيع ان يحدد الفترة الزمنية لنومه.

(أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه، قال كم لبثت، قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير) سورة البقرة.

وفي جملة «فلما تبين» أي لم يعرف أولا الزمن الذي قضاها في النوم الا بالفحص وبسؤال من حوله، ونوم الإنسان مائة عام معجزة من معجزات الله تبارك وتعالى، كما ان بعثه بعد نومه الطويل ايضا معجزة من معجزات الله تبارك وتعالى.

وهنا ربط جميل مقنع بين ما جاء في سورة الكهف (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا) ثم كان البعث من السبات، وبين ما جاء في سورة البقرة (بل لبثت مائة عام) قوم ينامون لفترات زمنية حدها الخالق ثم يبعثون الى الحياة مرة أخرى، ان في ذلك آيات ترهن على ان الله

جلت قدرته قادر على ان يبعث الناس جميعا يوم الحساب.

الأرق .. وما الأرق؟! انه عدم المقدرة على النوم في الميعاد المعتاد مع عدم الاستغراق فيه مقدار المساحة الزمنية التي تكفي الشخص السوي.

اسبابه: اضطرابات سيكولوجية كالقلق أو الاكتئاب أو كليهما أو تغيرات في الظروف المحيطة بالنائم مثل تغيير في مكان النوم أو زيادة في درجة الإضاءة بحجرة النوم أو عدم الشعور بالراحة في مناخ النوم مثل الضوضاء وارتفاع درجة حرارة الحجرة أو انخفاضها، تناول القهوة أو الشاي أو الكوكاكولا ليلا، بعض أمراض سوء الهضم وأمراض داخلية كالبولينا، أمراض عضوية تؤثر على مركز النوم، تصلب في شرايين المخ، أورام بالمخ، التهابات بالاعشبة المغلفة للمخ.

وقاية ربانية من الأرق:

كلما اقترب الإنسان من رب العزة سبحانه وتعالى عاش مناخ الطمأنينة والسكينة، واستشعر برضا نابع من اعماق نفسه، بعيدا عن القلق الذي يؤدي حضوره الى الأرق (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب» سورة الرعد.

علاج الأرق انه وان كان حل مسألة الأرق من خلال تناول المهدئات والمنومات الا انه لا يمكن قبول الحل كاسلوب متصل مستمر للعلاج، لان المريض قد يضطر الى زيادة جرعة الدواء حتى تفي بالمطلوب، كما ان آثاره الجانبية والمباشرة ترك بصماتها على المريض حتى في يقظته مؤثرة على حيويته ونشاطه وكفاءته الذهنية مما يعوق طريق معيشته وحياته وتفكيره مستقبلا.

النوم عادة من العادات له موعده للضرورة الصحية وينبغي ان نتوقع النوم باقتراب موعده وان ننهيها للاستغراق فيه. وعلى الشخص ان يطرح كل فكر من رأسه وهو داخل الى فراشه ولا بأس من قراءة خفيفة قبل النوم. وقد يجيء الأرق من التفكير في كيفية وصول النوم الى الشخص مع العلم بأن النوم عمل فطري تماما، نطفىء النور نغض العين نقرأ دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم قبل النوم فاننا بالنوم يغشانا.

لذلك، ولتجنب الأرق يجب ان يحال بين العقل الواعي وفكرة النوم نفسها، هذا واذا تعود الشخص ان يستيقظ مبكرا مع ملء وقته اثناء النهار بالعمل الجاد النافع، ينام مبكرا دون

متاعب ويقوم من نومه نشيطا، ممنلثا صحة وعافية.

نصائح هامة للنوم الهادي هيء لنفسك فراشا منبسطا مريحا في الصيف وآخر في الشتاء، مع تجنب العشاء الثقيل والطعام العسر الهضم ليلا، وخذ حماما ساخنا قبل ان تاوي الى فراشك، يعقبه كوب من اللبن الدافئ، ولا تنسى ان تفرغ المثانة والمستقيم «آخر الامعاء الغليظة» لتجنب أي مسببات للضغط يكون من خلالها تعطيل النوم.

ونهدى - قبل ان تنهي المقال - الى قرائنا الاحباب دعائين ناجعين لمعلم الإنسانية صلى الله عليه وسلم للتغلب على الأرق:

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه أصابه الأرق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرته ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين «الاذكار للنووي ص 91.

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرق أصابني فقال لي قل : « اللهم غارت النجوم وهذات العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم أهدي لي ليلي وأتم عيني فقلتها . فأذهب الله عز وجل ما كنت أجده من «الأرق»

وعندما تنتهي المساحة الزمنية لظاهرة النوم يكون الاستيقاظ فيه. تستقبل «كاميرات» العين نور الصباح، مسبحة بحمد ربها، ونقول ما قاله نبي الله عليه الصلاة والسلام : الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور» وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

إعداد واختيار : عمر الريسري

دواء يسبب الأياس

لندن : أثبتت الملاحظات الطبية الحديثة أن دواء «اس توبي» الذي يجلب الشعور بالسعادة لمتعاطيه، له علاقة لما يظهر على المريض من بوادر الأياس.

ومن المعتقد أن حوالي نصف مليون بريطاني يتعاطون هذا الدواء أثناء ترددهم على الاندية الاجتماعية والحفلات العامة.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

قال قائل...!

بقلم الأستاذ مصطفى عبد السلام المهامه
سكرتير المجلس العلمي للعدوتين

قال قائل لقد اكتملت الوحدة الأوروبية، بعد تصويت أغلبية شعوبها على مشروع الوحدة. وبهذه الوحدة سيزيه ازدهار حياة الأوربيين، وكل هذا بفضل اتفاقهم فيما بينهم، ونبذ الخلافات القومية والعرقية، وبذلك يؤكدون وحدتهم الأوروبية مرة ثانية، بعد أن كان بسمارك هو أول من دق مسمار هذه الوحدة.

ثم صمت دون أن يغوص في الجوانب الأخرى التي تعيشها المجتمعات الأوروبية من انهيار اجتماعي، وضعف إيماني، فأطره المستمع بتساؤل ثان قائلًا «وحدثنا العربية الإسلامية؟ فاجابه قائلًا:

وحدثنا العربية الإسلامية في الواقع لا تحتاج إلى إجراء استفتاء، لأن ديننا يدعو إلى الوحدة الإسلامية بالفطرة، وإلى المشاورة المستمرة في كل أمر وقضية تهم الأمة الإسلامية، وفي كل ما من شأنه أن يؤدي إلى التفرقة، والخذلان، وهذا كله وارد في كتاب الله وسنة رسوله، والاجتهاد كحرية للعقل يساعد في فك ما قد يحير الناس والأمة الإسلامية.

من كل بستان زهرة

قالت فاطمة النيسابورية: من لم يراقب الله تعالى في كل حال، فإنه ينحدر في كل ميدان، ويتكلم بكل لسان، ومن راقب الله تعالى في كل حال أخرسه إلا عن الصدق والزمه الحياء منه والاخلاص له. قال زكريا بن زياد النحوي: كان أشيخنا يقولون: جالس العلماء فأنك إن أصبت حمدوك، وإن أخطأت علموك، وإن جهلت لم يعنفوك، ولا تجالس الجهال فأنك إن أصبت لم يحمذك وإن أخطأت لم يعلموك وإن جهلت عنفوك وإن شهدوا لك لم ينفوك).

قال محمود بن حسن الوراق: (شعر) تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمرى في القياس بديع لو كان حبك صادقًا لا طعته، إن المحب لمن يحب مطيع قال أبو العتاهية: أيا عجبًا كيف يعصي الإله أم كيف يجده الجاحد؟ ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد وفي كل شيء له أية تدل على أنه واحد إذا غلب الهوى المرء أظلم قلبه، وإذا أظلم قلبه ضاق صدره، وإذا ضاق صدره ساء خلقه، وإذا ساء خلقه كرهه الناس.

واختيار طريق الوسط كتوازن عام للعقل، وللبنيان الاجتماعي، ولكن الانبهار بالأيديولوجيات الدخيلة كمنقذة، وكنبراس للحياة، التي سارت في دربها بعض المجتمعات العربية والإسلامية، ولدت قرحًا في العقل، النفس، فجاء الداء، واستبعد الدواء، وبرزت الخلافات بجميع أنواعها، وتصيد صحة المجتمع الطرف الآخر، لرميه بفروسات المرض، وجاءت الفتنة، والفرقة، والالتجاء إلى الآخر دون تسرو وتريث، وهكذا تحولت الوحدة العربية الإسلامية، إلى تفرقة، وخلاف، وأصبحت في نظر الآخر، ضعفا، ويركبها الخذلان.

لقد ابتعدنا نحن العرب والمسلمين، عن مواجهة الذين ينوون امتصاص خيراتنا، ثم السيطرة عليها علينا، ويعودون بنا إلى أيام الاستعمار، والقهر، ولكن «مبرمج الكمبيوتر الجديد» يوصي بأن الواقع علمي صحيح، فلا خوف، اطمئنوا إلى وضعكم وواقعكم، فنحن نحفظه ونحميه في جهازاتنا من الضياع.

ان وحدثنا لها مقومات كاملة الأسس في ديننا، ومجتمعاتنا العربية الإسلامية مهياة كل التهيء للوحدة، ولا يبقى سوى الاهتمام بالفرد والجماعة، بالتربية، والتعليم، وتوفير العمل، لأن نفسية الإنسان العربي المسلم، محصنة بالإيمان، على خلاف المجتمعات الأوروبية الغربية الموحدة اقتصاديا، والمتعددة لغويا، لأنها تعيش فراغا اجتماعيا في التفكك الأسري، ودينيا، في ابتعادها عن دينها، والمجتمعات الأوروبية الشرقية تخلصت من وحدتها المرغمة بالقوة والعنف، وبيدولوجية لم تكمل حتى القرن، فسقطت بسهولة، وذابت كذوبان قطعة تلج في عز القبط، وقامت كل واحدة منها تبحث عن هويتها الوطنية، والعرقية، وبناء نفسها من جديد، وسعت الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، وأوروبا الشرقية إلى الاتحاد، معبرة ومؤكدة مما جاء به الإسلام من الدعوة إلى الوحدة.

ان وحدثنا لا تحتاج إلى مجهود جبار ولا إلى البحث عن لغة موحدة، ولكن في حاجة إلى رجال يتمتعون بقوة إنعاش القلوب، وإشارة الطريق، وبالتألف، والوحدة، والتضامن، وطلب العلم، واستغلال لخيراتنا خير استفلال، لا تقتير، ولا إسراف، ولا تبذير، تأكيدًا لقول الله تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» سورة آل عمران رقم 5.

الإسلام رسالة الحياة والأمل

الأستاذ محمد بن يحيى الخليلي
رئيس فرع الرابطة - كلميم

الإسلام رسالة من الله، الجنس البشري بأسره، ويقدر الإسلام أن الله سبحانه وتعالى هو رب العالمين.. الحمد لله رب العالمين، وأن النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله إلى الناس كافة ويؤكد القرآن ذلك في قوله تعالى:

«قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض، لا إله إلا هو يحيي ويميت، فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته، واتبعوه لعلكم تهتدون» الأعراف: 158. وفي قوله: «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا». الفرقان: 1. وفي قوله: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» الأنبياء: 107.

والإسلام يقرر أن الناس سواسية، مهما اختلفت ألوانهم وألسنتهم وأجناسهم ومواطنهم، وهو توجيه من الله إلى الضمير الإنساني، وينكر كل فارق من جنس أو طبقة أو مال. ولا يستطيع أحد أن ينكر أن هذه الفوارق كانت وما تزال قائمة حتى في عصرنا هذا الذي يدعون أنه عصر النور والحضارة. ولكن الإسلام ينكر قيامها وبقائها، ويقرر أن البشر جميعا أسرة واحدة ربها الله. وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله». ويقول: «اللهم ربنا رب كل شيء ومليكه، أنا شهيد أنك الله وحدك لا شريك لك. اللهم ربنا رب كل شيء ومليكه، أنا شهيد أن محمدا عبدك ورسولك. اللهم ربنا رب كل شيء ومليكه أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة». فالإسلام دين عملي في نظره للأمور وعلاجه لها. ولا يجيز مطلقا قيام الحواجز والمميزات التي نشأت في عهود الجاهلية، إنه دين يهدف إلى جمع البشر كافة تحت راية واحدة. وهو بالنسبة لهذا العالم الذي مزقته الأحقاد والنفاس بين اسمه المختلفة، إنه ولاشك رسالة الحياة والأمل، في مستقبل عظيم مزدهر.

حرمه الغش والنسي منه

الأستاذ عبد القادر العالمة عضو الرابطة، فرع سلا

الغش لغة: نقيض النصح، وهو مأخوذ من الغشش المشرب الكدر، ويقال رجل غش بضم الغين - وغاش جمع غشوش. وحكم الغش في الشرع أنه: حرام، لأن الإسلام يحرم كل أنواع الخداع، فالغش حرام بجميع أنواعه وصوره وأشكاله في البيع والشراء وسائر أنواع المعاملات، لأن نبينا محمدا ﷺ يقول: «الدين النصيحة» والغش ضد النصيحة وهو من الخيانة التي قال عنها رسول الله ﷺ فيما رواه البيهقي بسنده قال: «يطبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب» فالمسلم مطالب بالصدق والنصح في كل أعماله، وفي الحديث: الصحيح لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وعلى التاجر المسلم أن يبتعد عن الغش والخداع. أخرج الإمام مسلم في صحيحه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لأحد يبيع ببيعاً إلا بين ما فيه، ولا يحل لمن يعلم ذلك إلا بينه»

وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ مر برجل يبيع طعاما (حبوبا) فأعجبه وأدخل بده فيه فرأى بللا، فقال ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء، فقال ﷺ فهلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا» أي ليس على سنتنا ولا على أخلاقنا.

وفي رواية أخرى للإمام أحمد في مسنده «مر رسول الله ﷺ بطعام وقد حسنه صاحبه، فوضع بده فيه، فإذا هو طعام رديء فقال: «بع هذا على حدة، من غشنا فليس منا»

والنبي ﷺ لما بايع جرير بن عبد الله البجلي على الإسلام، وذهب لينصرف فجدبه من ثوبه واشترط عليه النصح لكل مسلم، فكان إذا أراد بيع سلعة بين عيوبها، وقال إن شئت خذ، وإن شئت فاترك فقيل له سوف لا تبيع فقال «إنا بايعنا رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم، الحديث متفق عليه

ويقول الغزالي في الأحياء: من الواجب على المؤمن أن يترك النناء على سلعته ووصفها بكل حميد.. لأنه إما أن يكون كاذبا وإما أن يكون مبالغاً يريد التغرير بالمشتري، ويقول جاء في الأثر: «ويل للتاجر من بلى، والله ولا والله وويل للصانع من غد وبعد غد» وفي الحديث الصحيح: «اليمين الكاذبة منقفة للسلعة محقة

تلاميذ المانيا

هامبورج - أعلن تقرير حكومي ألماني أن نحو 90% من التلاميذ في المدارس الألمانية ننشر بينهم ظاهرة العنف انتشارا واسعا. وعزا التقرير انتشار تلك الظاهرة إلى عدد من المشاكل التي يتعرض لها المجتمع الألماني، ومن بينها ظاهرة العنف العام بين الكبار والهجوم ضد الطلبة الأجانب وتوردي العلاقة بين الطلبة الألمان.

للبركة..

وكان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يحتاطون غاية الاحتياط من الوقوع في الغش والخداع، كان وأثله بن الأسقع الصحابي الجليل، واقفا فباع رجل ناقة له بثلاثمائة درهم فغفل وأثله وقد ذهب الرجل بالنقاة فسعى وراءه وجعل يصيح به يا هذا، اشترينها لحم أو للظهر؟ فقال بل للظهر فقال إن بخفا نغبا قد رأيت، وأنها لاتنابع السر، فعاد فردها فنقصها البائع مائة درهم، وقال لوائلة: رحمتك الله أقسدت علي بيعي، فقال: إنا بايعنا رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يحل لأحد يبيع ببيعا إلا بين أنفسه، ولا يحل لمن يعلم ذلك الإنبييئنه» لحديث أخرجه الحاكم والبيهقي - فالمسلم لا يرضى لأخيه المسلم إلا ما يرضاه لنفسه، وعد الصحابة هذا من السواجب على المسلم، ومما لاتسائل فيه، أي الإخبار بما في البضاعة من عيب.

وكان سلف المسلمين بنصحون ويبينون ما في المبيع من عيب ولا يختمون وبصدفون ولا يكذبون، ولا يغشون... باع ابن سبرين شاة فقال للمشتري: أبرأ لك من عيب فيها إنها تغلب العلف برجلها. وباع الحسن بن صالح جارية فقال للمشتري إنها تنخت مرة عندنا دما. هكذا كان سلفنا رضي الله عنهم يتصحون وبيبتون، ولو أدى ذلك إلى النقص في الثمن لأنهم كانوا يعملون بتعاليم رسول الله ﷺ ويهتمون بتنفيذها ولا يهمهم أمر الربح والزيادة في الثمن بل المهم عندهم هو تنفيذ وصايا رسول الله ﷺ وبهذا يظهر الفرق بين ما كان عليه أسلافنا وبين ما نحن عليه، وبذلك كانوا ينصرون، وكانوا أعزة أنبياء.

نساء عظيمات

من هي أروى بنت عبد المطلب ؟

صير نفسه عرضا دون محمد.

فقلت :

- خير أيامه يوم يذب عن ابن خاله، وقد جاء بالحق من عند الله.

فقالوا :

- لقد تبعت محمدا !؟

فقلت :

- نعم .

فهرول البعض لابي لهب فاخبره فاقبل حتى دخل عليها وقال :

- عجبا لك ولا تباعك دين محمد، وتركك دين عبد المطلب.

فقلت في ثبات :

- قد كان ذلك فقم دون ابن أخيك واعضده وامنعه فانه يظهر

أمره فانت بالخيار ان تدخل معه أو تكون على دينك، فان يصب كنت قد اعذرت في ابن أخيك فقال ابو لهب :

- ولنا طاقة بالعرب قاطبة ؟

فقلت أروى بنت عبد المطلب :

إن كليبا ابن خاله

واساه في ذي دمه وماله

وحين هاجرت الى المدينة ذهبت

وبابعت النبي صلى الله عليه وسلم.

وتعرف أروى بانها شاعرة

مجيدة، ويذكر ان اباه عبد

المطلب جمع بناته خلال مرضه

وطلب منهن ان يقلن في حياته ما

يردن ان يرثينه به بعد وفاته

ليسمع ما تريد ان تقوله كل

واحدة منهن. وقد تقدمت البنات

والقن ست قصائد، وقد قالت

أروى في رثاء ابيها عبد المطلب :

بكت عيني وحق لها البكاء

على سح سجيته الحياء

ابي الضيم ابلج هيرزي

قديم المجد ليس له خفاء

وكان هو الفتى كرما وجوبا

وباسا حين تنسكب الدماء

ولما انتقل رسول الله ﷺ الى

الرفيق الأعلى قالت أروى :

الا يارسول الله كنت رجاءنا

وكنت بنا برا ولم تك جافيا

كان على قلبي لذكر محمد

وما جمعت بعد النبي المجاويا

وقد توفيت أروى بعد النبي

صلى الله عليه وسلم في السنة

الخامسة عشرة للهجرة.

عالمك الاسلامي

القرم المسلمة شبه جزيرة في شمال البحر الأسود، يحيط بها بحر القازاق شرقا والبحر الأسود من الجنوب والغرب وعاصمتها تسمى «أق مسجند» بمعنى المسجد الأبيض، وكان دولة تركية وانضمت للدولة العثمانية.

وكانت مشكلة شبه جزيرة القرم مع الروم هي نفس مشكلة بقية المسلمين مع الغرب، فالنظرة الحضارية للمسلمين كانت قاصرة على مبدأ «إذا دب الضعف فينا فلا بد أن نأخذ كل شيء من الغرب»، بما في ذلك بعض القيم وتعميق العلاقات في الضروري منها وغير

الأيام الأخيرة للوجود الاسلامي في الأندلس

عمان : نشرت المجلة التاريخية المغاربية التي تصدر في تونس بأربع لغات هي العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية في عددها الأخير دراسة للدكتور محمد عبده حتملة استاذ التاريخ في الجامعة الأردنية بعنوان : «ثورة المجاهد الموريسكي سليم المنصور في سلاسل جبال اسبانيا البلنسية في عهد الملك شارل الأول /1556-1517».

والمجاهد سليم المنصور هو أحد المسلمين الذين تم تنصيرهم قسرا واطلق عليه اسم «كارابايو» الاسباني ونتيجة للظروف التي عانى منها هو وغيره قاد ثورة شارك فيها اربعمائة من الموريسكيين.

ويقول الدكتور الحتملة المتخصص في التاريخ الاندلسي : إن كلمة الموريسكيين اقتبست من كلمة مورو الاسبانية التي اطلقت على سكان الشمال الافريقي.

ويشير الى أن الموريسكيين شهدوا أحداثا مفرجة وتعرضوا لاضطهاد تعسفي في عهد الملكين الكاثوليكين، وذلك اثر سقوط غرناطة، ونقض الاسبان المعاهدات المبرمة بينهم وبين المسلمين.

وفي مقدمة دراسته أوضح المؤلف انها تهدف الى الكشف عن فترة تاريخية من جهاد

ماذا تعرف عن شبه جزيرة القرم؟

الضروري، والعبرة هنا تأتي من تحرك حاكم القرم المسلم «شاهين كبراي» عام 1782 ميلادية، وكان هذا الحاكم تابعا للدولة العثمانية، وكان يريد لبلاده نهضة مادية فلجا الى عدوته كاترينا الثانية ملكة روسيا لتحديث جيشه، فأرسلت له مجموعة مستشارين روس ليكونوا في خدمته، وكان له تصور انشاء أسطول بحري في البحر الأسود، فزينوا له هذا الأمر، فأعقب ذلك انه فرض الضرائب الباهضة على شعبه، ثم ألغى الأوقاف، وادخل العادات الروسية

وكان عدد سكان هذا الشعب المسلم مليوني نسمة في سنة الاحتلال وهي 1783، وبسبب هذا التهجير الاجباري، انخفض عدد السكان الى 300 الف نسمة فقط عام 1939، أي ما يقارب اقل من ربع عدد السكان الأصلي، ثم وصل عددهم الى 150 ألف مسلم.

وكانت فكرة ستالين ان يطرد مسلمي القرم ليسكن مكانهم يهود الاتحاد السوفياتي ويجعل منها دولة تابعة للاتحاد السوفياتي، ومن اجل ذلك اصدر في 18 ماي عام 1944 قراره الخطير بطرد كل مسلمي القرم من موطنهم الأصلي الى البلاد المجاورة سيبيريا وأوزبكستان ومناطق آسيا الوسطى، ولذلك سخر السوفييات عربات السكة الحديدية المخصصة لنقل الحيوانات والبضائع وآلاف الشاحنات لينقلوا شعبا كاملا من أرضه ويلاذه الى معسكرات وخيام.

وبعد اعلان البروسترويكاء تجمع ممثلو الشتات القرمي من المسلمين، وذهبوا الى موسكو وقادوا مظاهرة ضخمة في الميدان الأحمر وطالبوا بالسماح لهم بالعودة الى وطنهم، وبالفعل اخذوا يعودون الى ديارهم، وكونوا مجتمعهم الجديد، وانتخبوا السجين المعذب الشهير «مصطفى جميل أوغلو» رئيسا للجمعية الوطنية والقائد المسلم الذي قال في خطبته المشهورة في المجلس الوطني القرمي بأنه يجب ان يؤذن في مساجد القرم خمس مرات في اليوم حتى يأتي اليوم الذي يتعلم فيه شعبه العائد الاسلام جيدا، فتقام الصلوات الخمس في المساجد، وطالب العالم الاسلامي بإرسال الدعاة ليعلموا شعبه الصلاة وبقية العبادات، ومنذ شهرين شيد أول مسجد جديد في شبه جزيرة القرم بعد سبعين عاما لم يبن فيها مسجد في كل أرجاء البلاد.

في المجلس الوطني القومي قال «مصطفى جميل أوغلو» لقد عادت الينا شخصيتنا الاسلامية ولا يمكن التفريط فيها، اننا مسلمون وسنظل مسلمين والدين نتعلمه، وهاهو ذا شعب شبه جزيرة القرم يعود الى أرضه ووطنه، وهاهو ذا ينظم حياته ويقيم شعائر دينه من جديد،

الاسلامي . وتنظم المسابقة مرة كل ثلاث سنوات وقد اطلق على المسابقة الثالثة اسم مسابقة ابن البواب على اسم الخطاط العربي الكبير في ذكرى مرور الف عام على وفاته عام 413 هجرية (1022 ميلادية).

اعلنت اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي عن تنظيم مسابقة في الخط العربي يبلغ مجموع جوائزها 43,300 دولار.

تنظم المسابقة في 14 نوعا من انواع الخط المعروفة في العالم

مسابقة دولية في الخط العربي

تأملات وخواطر رسالة المسرح

المسرح هو اول وقبل كل شيء اداة ثقافية وفكرية انسانية واعية وله دوره البارز في اصلاح المجتمعات ودفعها في طريق التطور الحضاري، وهو اقرب الفنون تاثيرا بالظروف الاجتماعية والثقافية التي تمر بها المجتمعات البشرية.

والحياة المسرحية هي جزء من الحياة الثقافية والفنية، وعندما نلفظ بكلمة «مسرح» فإننا نلتفت في الوقت نفسه بكلمة «ثقافة» وبكلمة «فن»، بل هو الفن الحي اللاصق بالجمهور الذي يشاهده، وهو بالتالي فن الحركة، فن الصراع، وفن الفعل. فهل يا ترى ما نشاهده اليوم على خشبات المسارح يعد فنا مسرحيا جديرا بالاهتمام؟ ام مجرد عروض هزلية تهدف الى تحقيق الفرجة ولا شيء آخر؟

صحيح ان المسرح الاوروبي في القرن التاسع عشر كان يقدم الميلودرامات المفجعة والقصص ذات الاحداث العنيفة المفتعلة، والمواقف المعقدة، لكن هذا المسرح تطور في العصر الحديث على يد رواد المسرح العالمي وعلى رأسهم «أبسن» و «تشيكوف» وغيرهما من رجالات المسرح المحدثين، وبعد ذلك حدثت معارك كثيرة في النصف الثاني من القرن العشرين حول دور الفن المسرحي في المجتمع، وأسفرت هذه المعارك عن بروز فكرتين: الأولى تقول بوجوب التزام الفن المسرحي بقضايا المجتمع، والفكرة الثانية تقول: إن للفن المسرحي رسالة أخرى هي المتعة والجمال.

وكان المرخومان يوسف وهبي والريحاني يغترفان من المسرح الأوروبي، ويقتبسان ما يناسب أنواق جمهور المجتمعات العربية الإسلامية، وقدمتا على خشبة المسرح أبداع الأعمال.

لقد قدم يوسف وهبي مجموعة من المسرحيات الاجتماعية الهادفة، ومنها مسرحية «المائدة الخضراء» ومسرحية «راسبوتين» تركت بصماتها على مسرحنا المغربي منذ الثلاثينات.

لقد قيل كلام كثير عن المسرح المغربي وقدمت عروض مسرحية متنوعة بمختلف مسارح المغرب، لكن يبقى على عاتق رجال المسرح المغربي أن يهتموا بقضايا المجتمع، ويرتفعوا بالحوار المسرحي الى مستوى جيد ويتعدوا عن عنصر الأثارة المفتعلة التي يقصد منها دغدغة الحواس بدون هدف ولا غاية.

وقد سئمتنا فعلا من مسرح «اللامعقول» ومسرح «التهريج» المجاني فهذا المسرح لا يخدم قضايانا، ولا يعالج مشاكلنا الاجتماعية وما أكثرها ولاندرى ماهي مراميه وأهدافه؟ واختم حديثي بفقرة بليغة وحكيمة جاءت في الرسالة الملكية السامية الموجهة الى الندوة الوطنية حول مسرح الهواة حيث قال جلالة الملك: «كونوا حفظةكم الله خير حماة للرسالة المسرحية النبيلة، وكونوا القدوة الحسنة لجمهوركم المعجب بفتكم وخاصة الشباب حتى خارج المسرح، وذلك باستقامة السلوك ونظافة القلب والفكر واللسان وأمانة الحركة والهدام».

نعم ان رجل المسرح لابد ان يكون نموذجا رائعا ومثاليا في اخلاقه وسلوكه، ونموذجا متميزا في أدائه، فنانا حقيقيا يهز مشاعر جمهوره بالكلمة الصادقة النابعة من الضمير والوجدان.

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي التاصري
رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني

الخميس 8 جمادى الثاني 1413 هـ الموافق 3 دجنبر 1992
العدد: 22 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1992 / 79
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكادال - الرباط الهاتف: 67 03 51

السيدا مرض معد وخطير كيف حارب الإسلام هذا المرض وأمثاله

من اعداد: الاستاذ محمد مداني

عضو الرابطة / بوعرفة - فرع وجدة

ولتكن لنا معشر المسلمين في رسول (ص) إسوة حسنة، فقد أمر الله تعالى المؤمنين ان لا يسألوا نساء رسول الأمين ﷺ متاعا الا من وراء حجاب، قال عز من قتل: «وإنما سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن (الأحزاب 53)، وكل ذلك حماية للمؤمنين ووقاية لهم من الوقوع في المحرم الممنوع وهو الزنى الذي يؤدي الى الأمراض، ويفرق في الأوبئة.

ولم يقف الإسلام عند حد المنع من الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية، بل، تعداه الى منع تثبيت نظر الرجل في المرأة، والعكس، لئلا تكون النظرة سببا مفضيا الى الزنى: قال تعالى: قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم، ان الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن...» (النور 31).

هذا زيادة على ان الله تعالى حرم على النساء إبداء زينتهن، وحرم عليهن التبرج ثم فرض العقوبة على الزانية والزاني فقال تعالى: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة، ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» (النور 2).

وكما حرم الله الزنى وكل السبل المفضية اليه، حرم ايضا اللواط وهو الشذوذ الجنسي ومباشرة الرجل للرجل، وذلك لما فيه من انحطاط الخلق والمس بكرامة الفرد، واستنكر هذا العمل الشنيع في قوم لوط الذين انتشر فيما بينهم هذا الفعل السوء، قال تعالى: (أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ريبكم من ازواجكم؟ بل انتم قوم عادون الشعراء 166).

أما بالنسبة للمخدرات فقد حرمها الإسلام كما حرم الخمر، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في احدي خطبه ان (الخمر هو كل ما خامر العقل) أي حوله من حالة الوعي والإدراك الى حالة الوهم والخيال، والى حالة غياب العقل والتفكير السليم، والمخدرات تؤثر مثل الخمر في حكم العقل على الأشياء حيث يراها مخالفة للواقع وتجعله يسبح في الأحلام والأوهام وتحدث فتورا في الجسم وهبوطا في الصحة بالمخدرات التي يحقنها المدمنون عن طريق العروق.

بواسطة الأم المصابة حيث ينتقل الى طفلها عن طريق الحليب أو الحبل السري للجنين.

ويحدث السيدا عدة متاعب للمصاب، فزيادة على الحالة الصحية العامة المتدهورة التي يكون عليها المصاب، فإن هذا الأخير قد يطرد من مدرسته ان كان تلميذا، أو يفصل عن عمله ان كان عاملا، وقد يرفض رجال الاسعاف انقاذه اذا تعرض لحادث ما، مثل الاختناق، حيث يتمتع المسعفون من انقاذه عن طريق قبلة الحياة (عملية تنفس اصطناعي بالفم)، وقد تمتنع بعض الأسر عن قبول احد افرادها المصابين في بيتها الخ...).

وعلى العموم فإن المريض بداء السيدا يكون انسانا غير مرغوب فيه، مما يؤثر نفسيا في حالته الصحية ونظرا لعدم التوصل الى أي دواء لهذا المرض فليس هناك من سبيل لتجنبه الا الوقاية، وقد قيل: درهم وقاية افضل من قنطار علاج» فما هي طرق الوقاية اذن؟ تنحصر هذه الوقاية فيما يلي:

- تجنب الإنصال الجنسي غير المشروع،
- تجنب الشذوذ الجنسي (اللواط)
- تجنب الإدمان على المخدرات وخاصة المستعملة بالحقن.
- تجنب استخدام الحقن والأدوات الحادة غير المعقمة.
- تجنب الأرضاع من لبن الأم المصابة.

وقد سبق الإسلام الى مثل هذه الوسيلة (وسيلة الوقاية) منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، فبالنسبة لتجنب الإتصال الجنسي غير المشروع، حرم الإسلام الزنى وجعله من الكبائر، قال تعالى في محكم كتابه: «ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقنا وساء سبيلا) قاله سبحانه تعالى باستعماله كلمة (الفاحشة) ينفر النفس البشرية من الاقتراب الى ما هو (فاحش) وهو أمر بليغ في القبح، ثم حذر الناس بان طريق الفاحشة طريق قذرة ونهج غير سليم.

ولم يكتف الإسلام بتحريم الزنى، بل أعد للمسلمين سبل الوقاية من الزنى قبل ان يقع المسلم في المحذور، فمنع الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها، فإن ثالتهما الشيطان» رواه أحمد بن حنبل.

اذا كان الغرض الاساسي من وجود الانسان وخلقه هو عبادة الله تعالى مصداقا لقوله عز وجل في سورة الذاريات: «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) فإن مقاصد الشريعة الإسلامية من تشريع الأحكام هي تحقيق مصالح الناس في هذه الحياة، يجلب النفع لهم، ودفع الضرر عنهم، حتى يستطيعوا تحقيق الغرض الاساسي من وجودهم، وهم يتمتعون بصحة جيدة، وعقل سليم، ونفس مطمئنة هادئة.

وانطلاقا من هذه المقدمة البسيطة فإن الله تعالى هيا للإنسان اسبابا تساعد على حماية جسمه مما يحدق به من أخطار الأمراض والأوبئة التي تنهد حياته كفرده، وتهدد حياة الجماعة التي يعيش داخلها كجماعة.

ومن هذه الأمراض المهددة لحياة الناس ما هو سريع ومؤقت يخفني بمجرد علاج بسيط، ومنها ما هو خطير وعضال لا ينفع معه الدواء كمرض «السيدا».

فما هو يا ترى مرض السيدا؟ وما هي أسبابه وخطورته؟ وما هي وسائل تجنبه عامة، وفي نظر الإسلام خاصة؟

تلك اسئلة سنحاول الإجابة عنها بكثير من الإيجاز في هذا المقام، لعل الله يوفقنا الى تذكير الغاريء الكريم ببعض المبادئ التي ينبغي التنبه بها، لسد الطريق على هذا المرض الفتاك.

ان مرض السيدا «أو الإيدز» كما يسميه بعضهم هو مرض فقدان المناعة المكتسبة، وهو مرض معد ينتقل من شخص الى آخر بسبب فيروس «جرتومة» دقيق جدا لا يرى الا بالمجهر الإلكتروني، يهاجم وسائل الدفاع عند الجسم ضد الجراثيم فيضعفها، ويصبح الجسم عرضة للإصابة بأنواع مختلفة من الجراثيم تنتشر بواسطتها الأورام والالتهابات والبثور في مختلف اعضاء الجسم.

أما طرق انتقاله فهي اما عن طريق الإتصال الجنسي غير المشروع واللواط (الشذوذ الجنسي)، واما عن طريق تحاقن الدم الملوث الذي لم يخضع للمراقبة، أو عن طريق استعمال الأدوات الحادة غير المعقمة (مقص - حقنة - شفرة الخ...). وإما عن طريق الحقن المستعملة من طرف متعاطي المخدرات، وإما أخيرا